المقيم بين سندان المجتمع ومطرقة الكفيل

عبدربه المغربي

من هو المقيم ..

هو ذلك الإنسان الذي قدم من بلاده بعقد عمل رسمي سواء كان مسلماً أوغير مسلم ، له حقوق عامة مع كل أحد ويجب أن يأخذ حقه كاملاً ، وأن يعامل معاملة حسنة وأن لايهان ولا يذل ولا ينقص من قدره وأن لا يلقب بألقاب فيها جرح للشعور والإحساس ، وأن يعامل كأنه فرد من أفراد المجتمع الذي قدم للعمل فيه ، وأن لا تهضم حقوقه المادية وأن لايساء له أثناء أدائه للعمل الذي وكل به .

وله حقوق خاصة مع كفيله أومن إستقدمه وهي أن يكرمه ولايهينه ويسعى لراحته وأن يوفر له أسباب الراحة ويكفل له حياة كريمة ، وأن لا يكلفه فوق طاقته وأن يوفي بالإتفاق الذي تم بينهما وأن يعطيه أجره مع نهاية كل شهر ولايبخس منه شئ ، وأن يمكنه من الإتصال بأهله وأن يعالجه إذا مرض .. ولكن اليوم هل يأخذ المقيم حقه ؟!

الواقع يقول (لا) لان جُل أفراد المجتمع لايوفيه حقه ، إما أن يحتقره أو يهينه أو يسبه وقد يصل لضربه والأدهى والأمر أن يعمل لديه فإذا انتهى طرده شر طردة وهدده بالشرطة أو الضرب إن طالبه مرة أخرى ، وإذا ذهب إلى كفيله فلا ينصفه ولايقف معه ولربما وبخه .

أما واقع "الكفيل" فأول ما يفعله مع مكفوله نقض الإتفاق الذي بينهم وإبلاغ الجهات المسؤولة بهروبه ، ويطالبه بدفع جميع الرسوم الحكومية ، كما يطالبه بدفع مبلغ شهرياً مع عمل مايخصه دون مقابل ، و يطالبه عند تجديد الإقامة بدفع رسوم إضافية غير رسوم التجديد ، وإذا أراد المكفول نقل كفالته إلى شخص آخر يرفض ذلك بتاتاً وإن قبل بعد جهود مضنية من المكفول وبعض معارفه يطلب منه دفع مبلغ وقدره حتى يوافق على نقل الكفالة ، وإذا رفض المكفول ذلك يقوم بعمل خروج نهائي له مع استبعاد .

ما الحل السليم لهذه المشكلة التي إن ذهب المكفول للجهات المختصة وجد بلاغ الهروب قد سبقه ويقع المكفول في ماهو أدهى وأمر ، و هذا حال المكفول من الرجال ، أما حال العاملات (الشغالات) فالحال أشد وأقسى وأعنف ولايخفى على أحد حالهن مع كفلائهن أو ربات البيوت ، أو أولاد وبنات الكفيل ، إلا أن يكون لدى أفراد المجتمع والكفيل إحساس بخطورة مايعملونه مع مكفوليهم ، فكيف لوكان هذا ابنه أو ابنته .. هل يقبل أو يرضى بذلك؟

الجواب .... الله يكون في عون المقيمين مما يعانونه ..

همسة : "من لايَرحم لايُرحم"

عبدربه المغربي